

Gala

قصة الغلاف

مع المشاهير

يعيش معهم

حصار الحب



CELEBRITY-REPORTER
Walid Freigi: Celebrity Editor



تستوقفك نفحة ريكاردو كرم البرجوازية ويجذبك بحضوره المخملي ويرفعك بمستوى الحوار الذي يصبو إلى الكمال من خلال فخامة الصوت وتقطيع العبارات. حب الناس الذي ولد معه بالفطرة توجه نجماً في عيونهم وتصالحه مع الذات أوقد في داخله فلسفة الفصل بين العالم المزيّف وذلك الحقيقي وحصنه في وجه الانكسارات ليمتشق شغف الانتصار والسعادة العائلية والمهنية.



تجاعيد

أستغرب كيف يلجأ بعض أبناء جيلي أو من هم أكبر مني سنًا إلى الحقن لإخفاء التجاعيد. أنا أحبها لأن كل خط منها يروي مرحلة معيَّنة من حياتي ولا أرغب في إخفائها.

مني ويحترم الضوابط التي أفرضها عليه. لم تزوجتُها مدنياً فيما أنتما تنتميان إلى الطائفة ذاتها؟

كي لا تكون حياتي خاضعة لسلطة رجال الدين، مع الإشارة إلى أن زواجي تمَّ بمباركة كاهن، لكنني أرفض التوقيع على قوانين تمت إلى رجال الدين بصلة. حصلت عليه المال وحققته الشهرة وتعيش سعادة تكوين العائلة، فهل تتشعر بالافتقار؟

أنا مقتنع بكل ما حققته وأملكه ولا أبحث عن أمور مادية دنيوية، بل أسمى إلى المحافظة على سعادتني وعلى المعادلة التي تقوم عليها حياتي التي تتسم بتوازن ظاهر أسمى إلى الحفاظ عليه. كذلك أحرص على الاهتمام بأصدقائي نظراً لأهميتهم في حياتي.

ماذا عن «تكريم» الذي تنظمه منذ نحو عامين وتكرّم فيه سنوياً 10 مبدعين من العالم العربي؟

«تكريم» هو استمرارية لما أقوم به على صعيد التلفزيون والتكريم الذي تنظمه هو بمثابة منصفة تحفل في كل عام بإنجازات عشر شخصيات عربية تميّزت وتألقت في العالم ضمن فئات مختلفة تراوح بين تعزيز السلام ونشر الخير والقيادة البارزة لشركة والريادة النسائية والأبحاث العلمية وغيرها. والعالم العربي بحاجة ماسة إلى هذا التكريم ليقدّم صورة مغايرة لتلك الراسخة في عقول أبناء العالم الغربي والتي تصوّر العربي على أنه المتشدد والأصولي والمتطرّف، فيما البلاد العربية خلاقة وتميّرت بإنجازات طبية منذ آلاف السنين

هذه الأسماء لحاملها ولوقعها الجبروتي على السمع والنفوذ الذي تحمله في طياتها. هل تجد ظل شخصيتك فيه طلال ونديم علمه الرغم من حداثة سن الأخير؟

اليوم أختبر من جديد حياة الطفولة عندما أكون برفقتها. لقد تعلمت كل أغنيات الأطفال، فضلاً عن أننا نقرأ الكتب معاً وهما يبدوان في غاية الذكاء. وهل يشبهك طلال في كل شيء؟

لا أجد فكرة أن يشبهني في كل شيء، فلكل منا شخصيته المختلفة لكن ثمة قواسم مشتركة بيننا. ربما يشبهني من حيث الشكل الخارجي، وحتماً سيكتسب الكثير من الأمور مني ومن والدته ومن الحياة.

كيف تختبر أبوتك علمه أرض الواقع؟

أختبرها كأبي والد في الحياة. لم أعرف والدي بحكم وفاته قبل أن أولد ولم أدرك معنى الأب، وعلى الرغم من ذلك لم أتأف ولم أتوجه باللوم إلى الخالق لحرمانني من رؤية والدي. لقد تعايشت مع هذا الواقع. أما شعور الأبوّة فتختبره تلقائياً، علماً أنني أجد قضاء أوقات كثيرة مع ولدي لأنني لم أمض أياماً مع والدي، فضلاً عن استماعي باللحظات التي أبقي فيها إلى جانبها. وبحكم كثرة انشغالاتي وأسفاري، أحاول الاستيقاظ في الصباح كي ألهو معهما، قبل أن أنصرف إلى عملي وأحاول جاهداً العودة عند الساعة مساء كي أشارك في استحمامهما. وفي عطلة نهاية الأسبوع أكرّس معظم أوقاتي لرعايتهما، إذ نقصد منزلنا هذا الكائن في غدراس، علماً أن طلال يخاف



«أقمنا معاً قبل الزواج ليختبر كل منا الآخر في مختلف الحالات وتبيّن أن الحب يمنحنا هامشاً لا يستهان به من الحرية»

معنى الحرية وقيمتها. لهذا السبب أنت رجل سعيد في الوقت الحالي؟ سعيد في الحياة لأمر وأسباب مختلفة، لكنني بعد الزواج لم أغير نمط حياتي، بل جل ما تغير هو أنني أصبحت أكثر سعادة وإيماناً بقيمة الحب وتعلقاً بالرفيقة التي اخترتها.

هل تجد أن لقب «أبو طلال» وقعاً مختلفاً أم تفضّل أن تتدعى باسمك ريكاردو؟

أفضل «أبو طلال» لأنني فخور بولدي طلال ونديم. طلال هو الابن البكر، وعندما ينادونني بـ«أبو طلال» أبتسم على الفور وأتذكره، مع أنه يرافقتني كظلي. اخترت اسم طلال العربي، نظراً للقوة التي تمنحها

إلى فرانكفورت وعودتي اجتماعنا إلى مأدبة عشاء، وما هي إلا بضعة أشهر حتى وقعت في عسل حبّ يمني. هل ما زلت حتّى اليوم تخشع حصار الحب الذي يفرضه الزواج علمه أمي عاشقين؟

«صرت حيّو هلق». كنت أعتقد أن حصار الحب مخيف وأن الحرية أهم من الحصار. وكنت من المؤيدين للمساكنة؟

صحيح، لقد أقمنا معاً قبل الزواج ليختبر كل منا ويكتشف الآخر في مختلف الحالات. فتبيّن أن الحب يمنحنا هامشاً لا يستهان به من الحرية. وهل يجزّ الحُبّ العاشقين أو يقيدهما؟

الحب حرّني، لأنني اختبرته مع إنسانة مختلفة تفهم

«أبو طلال»، العبارة الأحبّ إلى قلبه نظراً لشدة تعلقه بابنه البكر طلال، استضافنا في منزله الأثري الكائن في بلدة غدراس وأمضينا برفقته وزوجته يمني وولديه أوقاتاً تعكس واقعاً ملموساً من السعادة والتفاهم والاحترام وسط طبيعة خلابة عضوية خلت من كيميائية العصر الحديث الملوّثة، علماً أنها المرّة الأولى التي يسمح فيها ريكاردو للصحافة والإعلام بدخول عرينه وتصوير ولديه.

بحكم دراستك الهندسة الكيميائية، ما سرّ الكيمياء بينك وبين زوجتك يمني؟

يمنى إنسانة حقيقية لا تشبه إلا ذاتها، تعيش في الطبيعة لأنها حياتها، فهي لا تضع المساحيق على وجهها ولا تصف شعرها إلا نادراً. وهذا ما يميّزها عن كل النساء اللواتي تعرفت إليهن وأنتهيهن كل يوم. كيف حصل اللقاء الأول بينكما؟

لقاؤنا الأول تمّ مصادفة وبعيد خروجي من علاقة عاطفية طويلة الأمد. التقيتها في أحد المطاعم المعروفة بتقديم السمك حيث كانت برفقة صديقة مشتركة سألتها عنها لأنها لفتت انتباهي. وبعد سفري بيومين



«مع ولديّ أختبر من جديد حياة الطفولة إذ أقرأ معهما الكتب الخاصة بهما كما حفظت كل أغنيات الأطفال»



مع مرور السنوات أدركت أن عالم الأضواء مهنيّ بامتياز بالنسبة إليّ على الأقل ويجب أن أحصن نفسي وأفضل بين العالم الحقيقيّ وذلك المزيف واكتشاف نفسي شكّل نقطة تحوّل في حياتي، وقد ساعدني إيماني على ذلك. إنه أن بلغت مرحلة التصالح مع الذات لا بدّ من أنك اختبرت معاداتها في مرحلة معيّنة. هل لك أن تخبرنا عن تلك المرحلة؟

قطعت الكثير من الأشواط وخضت الكثير من الممارك في حياتي، بعضها كان رابحاً والآخر خاسراً. كل هذه الأشواط أوصلتني إلى ما أنا عليه اليوم. لقد شهدت حياتي الكثير من الانكسارات والخسارات، لكنّها تزامنت مع ما يسمّى الانتصار والنجاح والاستمرار. حياتي لم تكن سهلة على عكس الصورة التي طبعت عنها في أذهان الناس. الانتصارات التي تحدّثت عنها كانت شخصيّة أم مهنيّة؟

لا يمكنك الفصل بين العام والخاص على صعيد بلورة الشخصية بسبب تداخلهما إلى حدّ كبير وأنا لا أصدق عبارة «حياتي العملية سرقنتي من حياتي الشخصية»، فإن يكون الإنسان سعيداً في حياته الخاصّة ومتصالحاً مع ذاته إلى حدّ كبير أمر ينعكس إيجاباً على عمله فيزداد نجاحاً وتفوقاً. في الوقت الذي تعتبر نفسك رجلاً مؤمناً، نجدك تتحدّث وبإسهاب عن القدرية، فالإنسان بالنسبة إليك يحدّد قدره ومصيره ويخلق ظروفه. كيف تفسّر هذا التناقض بين القدرية والإيمان؟

من يتقرّب منك هل يكتشف وجوهاً أخرى خلف الوجه الإعلامي الذي برزت من خلاله عبر الشاشة؟

ثمّة وجوه كثيرة لا يمكنني تحديدها. فكلّ إنسان يظهر أمام الناس لا يمكنه أن يبقى على طبيعته مئة في المئة، إذ يلجأ إلى الظهور بأبهى حلة وإطلالة. وإذا رغبت أحدهم في محاورتي، أسعى إلى إظهار الصورة الأكثر نقاء من شخصيّي من دون التطرق إلى مشاكلني وشجونني. ينبغي في توفّر ثلاثة عناصر تساهم في حوار سليم علمه حد قولك: الخبرة، الطاقة والمناعة. ماذا تقصد بالمناعة؟

المناعة في وجه وحول المهنة والعالم. عالم الأضواء شرس، فيه الكثير من التناحر، لذا علينا أن نسعى إلى التمتع بتلك المناعة لتحصّن أنفسنا كي نبقي بمنأى عن التجاذبات والسجلات العقيمة التي تحدّ من طموحنا ونجاحنا. هل خذتلك الأنا يوماً ما في أحد حواراتك فسقط الأخير ضحيتها؟

ضيوبي هم دائماً نجوم برامجي وأنا أسلّط الضوء عليهم باستمرار وأضعهم في الصف الأول ولا أعمل على التوقّف عليهم في لعبة الحوار. موافقة الضيف

تأتي إلى الحياة من دون أن نختار من ستكون عائلتنا وموطننا ومكان ولادتنا، لكن كل ما نقوم به في الحياة من أمور أخرى نختاره بإرادتنا، فالإنسان يصنع مصيره وقدره من خلال اختياره عمله وتخصّصه وسفره وضيوفه وغيرها. لكنني أصلي انطلاقاً من إيمان عميق لأتوجه بالشكر إلى الخالق، من دون الغوص في الطلبات الخاصّة. الأهم بالنسبة إليّ هو التوجّه إليه بالشكر لما يمنحه من صحة لأفراد عائلتي وسلام لوطنتي.

أحاول الاستيقاظ في الصباح كي ألهو معهما قبل أن أنصرف إلى مكثبي وأحاول جاهداً العودة عند الساعة السابعة كي أشارك زوجتي الاهتمام بهما



صرحت سابقاً بأنّ قمة النجاح تكمن في التصالح مع الذات. منته تشعّر بالتصالح مع نفسك؟

الأهمّ بالنسبة إليّ هو أنني اكتشفت ذاتي، علماً أنني أفضل جيداً بين الواقع والخيال ولا أعيش في عالم افتراضي وثمّة أناس يعيشون على أساس الكذب ويصدّقونه. للأسف، عالم الأضواء كذبة بذاتها ونحن نشهد على وجود أناس يعملون في هذا العالم ويصعب عليهم الخروج منه، فيصبح ملجأ لهم.

نخوضها، نتعلم ونكتسب منها فتصقل شخصيتنا وتغيرنا من الداخل. وهذا ما حصل معي، فلم أولد وفيّ جميعتي أسلوب معيّن، بل أنا رجل محبّ للناس، وهذه السمة ولدت معي. أحبّ التعرّف إلى الناس لاكتشافهم عن قرب وأعتقد أنّ المجتمعات تتكامل عن طريق الحوار. وما أنا عليه اليوم يختلف عما كنت عليه منذ 10 سنوات. لذا تبدّلت وطوّرت نفسي وتصالحت معها بعدما اكتشفتها.

وبالأدب والموسيقى وقيادة أكبر الشركات العالمية. استغرق إعداد الفكرة خمس سنوات وأطلقناها في بيروت في العام 2010 حيث مقرّ الجائزة وكلّ عام ينظم حفل «تكريم» في مدينة مختلفة. تبدو النفحة البرجوازية والمخملية واضحة في حواراتك، فهل اكتسبتها طغياناً أم أنها نتيجة لتمرسك في الخط الإعلامي الذي أنتهجت؟

أعتقد أنّ طقوس حياتنا هي نتيجة تراكم خبرات

«الحب حُرزني لأنني عشت فصوله مع إنسانة مختلفة تفهم معنائه الحرة وقيمتها»

مارتن لوثر كينغ أسأله: هل تمتد
أَنْ دماءك التي شهد عليها التاريخ
أدت إلى تحقيق العدالة بين السود
والبيض؟
جون كينيدي أسأله: من قتل مارلين
مونرو؟

مارلين مونرو أسألتها: ما هي
السعادة؟ ولم كنت امرأة تغيبة؟
وهل أنت رجل تغييس ومكتئب؟
على الإطلاق، لست مكتئباً لكن في
جمعتي الكثير من الحنين إلى حقبة
تاريخية لم أعشها. أعشق التاريخ
وأنتزّه بين ثناياه وأسرح في عوالمه
وأنهل منه وأحبّ شخصياته. لا
أحبّ زمننا هذا حيث باتت حياتنا
كلها مستهلكة وبعيدة عن العفوية.

بمنه

ماذا تخبريننا عن ريكاردو
الزوج والأب بعيداً عن صورته
كإعلامي؟

ريكاردو داخل المنزل رجل مختلف،
فهو طيّب القلب وقريب من ولديه ومن زوجته
وأصحابه. كما يساعدني على الاهتمام بشؤون طلال
ونديم، من الاستحمام إلى الاستيقاظ في منتصف
الليل للسهر على رعايتهما. ولا أخفي عليك أنه «نيقة»
بعض الشيء، فهو دقيق الملاحظة ويحبّ النظام في
كل شيء، فعلى سبيل المثال ينبغي وضع ملابس في
الخزانة بطريقة معينة، وإذا وضع لوحة زيتية في
مكان ما ينبغي أن تبقى على حالها.
أنت ابنة كميل زيادة، الرجل السياسي المعروف،
فهل اختلف عليك الوضع بالنسبة إليك بين منزل
والدك ومنزلك الزوجي؟

تعلم جيداً أن لريكاردو صداقات كبيرة على مستوى
العالم العربي وحتى على مستوى العالم بأسره. الأمر
الذي يجعلنا على احتكاك مباشر معهم من خلال
تبادل الزيارات والواجبات. لذا بت أشعر بحاجة
أكبر إلى القيام بتلك الواجبات التي لم أكن ملزمة بها



جنور وأصول

لا أؤمن بالجنور بل بالأصول.
فالجنور تعيش في التراب مع
الظلمة والدود، بينما الأصول
كالأغصان تتفرّع وتسمو في
اتجاه الضوء.



أفضل جيداً بين الواقع والخيال ولا أعيش في
عالم افتراضي ولا أحبّ زمننا هذا حيث باتت
حياتنا كلها مستهلكة وبعيدة عن العفوية



منذ 6 سنوات تكبّ يمني على
ما يسمى الزراعة العضوية
التي تشرف عليها وفق المعايير
العالمية المعروفة على الرغم من
الصعوبات التي تواجهها

لامعة بسبب انكبابي على تحضير الأفلام الوثائقية
التي تعتبر قمة العمل الصحافي. فقد قدّمت وثائقياً
عن عميد الجمهورية ريمون إده و«حادثة الاستقلال»
عن علياء الصلح و«رفيق العمر» عن رفيق الحريري
وسلسلة كبيرة ستبصر النور قريباً.
هل من شخصيّة حاورتها وقررت أن تتقمصها لو
أتيح لك ذلك؟
ثمّة شخصيات لم أحاورها وكنت أتمنى لو تقمّصتها
مثل مارتن لوثر كينغ. ومن الشخصيات التي حاورتها
كنت أفضل أن أكون L. Abbé Pierre.
أعلم جيداً أنك تحبّ فكرة عودة كل من مارتن لوثر
كينغ وجون كينيدي ومارلين مونرو إلى الحياة
لمحاورتهم. ماذا تقول في حال أتاحت لك «غالا» أن
تتوجه إلى كل منهم بسؤال واحد؟

إلا في أطر محدّدة ومدرّسة، كالمحاضرات التي
ألقيها في «الأونيسكو» وباريس وفي الجامعة الأميركية
في بيروت والقاهرة. وعلى هذا الصعيد لا يمكنني
تقديم التنازلات.
هل من شخصيّة تحلم بمحاورتها بعدما حاورت
معظم الشخصيات العالمية؟
الحلم لا ينضب على الإطلاق، كنت أطمح إلى محاوره
شخصيات يصعب الوصول إليها، ناجحة وبارزة، ما
أرى فيه مكسباً مهماً بالنسبة إلى مسيرتي ومصدر
إلهام بالنسبة إلى المشاهد. ومن تلك الشخصيات أذكر
فيديل كاسترو ونيلسون مانديلا وباربارا سترايسند.
لم أخصص يوماً مبالغ أمنحها للضيوف مقابل
ظهورهم، بل بنيت معهم صداقة أدت إلى تدعيم الثقة
بيننا. في الوقت الحالي لا أسعى إلى محاوره أسماء

على الظهور في برنامجي بعد مكسباً وتوفّقاً ونجومية
بالنسبة إلي. لن أكون طوباوياً في إجابتي، فكتيرا ما
يدفعني الضيف إلى التحليق معه عندما يكون لافتاً
بشخصيته وكلامه وبمجرد التحليق، تبدأ المباراة
بيننا وهي تشبه كرة المضرب. وفي هذه المرحلة بالذات
قد تخذلني الأنا، فالإعلامي في نهاية المطاف إنسان
ويشعر في إطار هذه المباراة بالحاجة إلى الانتصار
والتميز والنتيجة حتماً ستكون إيجابية.
تبدو متشبهاً برأيك لكنك لست عنيداً حسب بعض
المقربين منك في العمل. ما هو تعليقك؟
أجد أنني عنيد أحياناً ومعقّ وصارم، لكن هذا لا
يعني أنني لا أتحني أمام فكرة صائبة ومحقة. للوهلة
الأولى لست سهلاً وأبحث عن الكمال في كل ما أقدمه
من أفلام ووثائقية وفي الحوارات التي أجريها ولا أطلّ



«لا يمكنك إلا أن تتعلق
بطلال الصبي الوسيم
والذكي الذي لم يبلغ
السنين من عمره بعد
ويقتن 3 لغات»



يلفتك طلال بشخصيته المحببة
والشعبية والقريبة من القلب

في بيت سياسي كسرواني يختلف عن منزل إعلامي عربي. واللافت أن أعمار أصدقائه تتراوح بين الـ 20 والـ 70 عاماً وأنهم ينتمون إلى مختلف أطياف المجتمع، ونكاد لا نقصد مدينة حول العالم إلا ويلتقي فيها ريكاردو أصدقاء له.

ما الذي أوقعك فيه شريك حبّ ريكاردو؟

تعرفت إلى ريكاردو من خلال صديقة مشتركة ولم أكن أعلم أنه إعلامي. أحببت معدنه وجوهره قبل كل شيء ثم تعرفت إلى عمله وعالمه.

هل صحيح أنك لا تحبّين وضع الماكياج ولا تصفّين شعرك وتجنّبين الأضواء قدر المستطاع؟

صحيح، حياتي حافلة بالكثير من النشاطات المختلفة، ولا متسع من الوقت لدي للترغف للأمر التي ذكرتها، إذ يكفي عملي في المصرف وفي الزراعة العضوية واهتمامي بولديين وبمنزليين وبزوجي. أحبّ الطبيعة في كل شيء، بعيداً عن التصنّف والتزلف والتجميل.

ربما نستغرب إقدامك على الاهتمام بالزراعة العضوية الخالية من المواد الكيميائية. ماذا عن هذه التجربة؟

وجدت أن الأرض المحيطة بمنزلنا جميلة جداً وأننا لم نستثمرها يوماً في الزراعة، وصودف أن أحد الأصدقاء في باريس نصحني بالزراعة العضوية، فأجريت عدداً

لنمضي أوقاتاً مسلية من خلال اللعب معاً وقراءة القصص والقيام بالكثير من النشاطات. وبحكم عدم وجود فارق كبير في السن بينهما، أواجه بعض الصعوبات بسبب غيرة طلال من نديم، لكن على الأرجح ستتبدل الأوضاع مع دخول طلال إلى الحضنة في تشرين الأول المقبل.

هل أنت عاطفية جداً في التعامل مع ولديك؟

عاطفية إلى حدّ ما، لكنني أكثر قوة من ريكاردو في حال مرض أحدهما، خصوصاً في حال تحدثت إلى الطبيب وطمأنني إلى صحتهما بينما يشعر ريكاردو بالقلق الشديد والتوتر إذا أصابهما مكروه لا سمح الله. ■

وليد فريجي

من الأبحاث حول الموضوع وأقدمت على هذه الزراعة لتنمو وتزدهر شيئاً فشيئاً بسبب الإقبال والطلب عليها. فهي جميلة ومميّزة، لكنّها متعبة وتحتاج إلى الكثير من العناية والاهتمام خصوصاً في لبنان حيث نفتقر إلى الدعم وإلى المياه اللازمة. وقد مضت 7 سنوات على اهتمامي بهذه الزراعة وأنا أحاول البحث عن أرض جديدة أستثمرها لهذه الغاية، لكنني لم أوفق إما بسبب تلوث التربة أو المياه أو بسبب ارتفاع سعر الأراضي الزراعية.

هل تجدين متسعاً من الوقت لرعاية ولديك بالتزامن مع عملك في المصرف والزراعة العضوية؟
أحاول قدر المستطاع البقاء في المنزل إلى جانبهما